ابن حَجَر فصار لا يخرج عن غالب أقواله، كما غلبت على ابن القيم محبة شيخه ابن تيمية، وعلى الهَيْثمي محبة شيخه العِرَاقي.

(٤٥٩)
(مُحمَّدُ بن عبد الرَّحيم بن مُحمَّد صَفي الدين الهندي الفقيه الشافعي الأصولي)[1]

ولد بالهند في ربيع الآخر سنة ٦٤٤ أربع وأربعين وستمائة، وأخذ عن جدِّه لِأمِّه، وخَرَج عن بلده في رجب سنة (٦٦٧)، وقدم اليمن فأكرمه المُظفّر وأعطاه تسعمائة دينار. ثم حجّ فأقام بمكة ثلاثة أشهر، ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه. ثم دخل القاهرة في سنة (٦٧١)، ودخل البلاد الرومية، وخرج منها سنة (٦٨٥)، وقدم دمشق فاستوطنها، وسمع من الفخر بن البخاري. وقعد في الجامع، ودرَّس بمدارس، وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للفقراء. وصنّف في أصول الدين (الفائق)، وفي أصول الفقه (النهاية). ولما عقد بعض المجالس لابن تيمية عُيّن صاحب الترجمة لمناظرته فقال لابن تيمية في أثناء البحث: أنت مثل العصفور تزط من هنا إلى هنا إلى هنا، ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية، والرجل ليس بِكُفءٍ لمناظرة ذلك الإمام إلَّا في فنونه التي يعرفها. وقد كان عرياً عن سواها، ولهذا قيل إنه ما كان يحفظ من القرآن إلَّا ربعه، حتى نُقل عنه أنه قرأ المُصْحَف بفتح الميم وتشديد الصاد. وتوفي في آخر صفر سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة.

(٤٦٠)
(مُحمَّدُ بن عبد اللَّه بن إبراهيم المُرشدي)

ولد بعد سنة ٦٧٠ سبعين وستمائة، وقرأ في الفقه على الضياء بن عبد الرحيم، وتلا بالسبع على التقي الصائغ، وتفقَّه ثم انقطع في زاويته المشهورة بمنية بني مُرشد. وكانت له أحوال وهمة في خدمة الناس وضيافتهم بحيث يطعم كل من مرَّ به من كبير وصغير وقليل وكثير، ويقدم لكل أحد ما يقع في خاطره، فاشتهر بهذا وذاع. ومع ذلك لم يكن يقبل لأحد شيئاً حتى أن السلطان بعث إليه بذهب مع بعض أمرائه فلم يقبله. وحج في هيئة كبيرة وتلامذة فكان ينفق في كل يوم زيادة على ألف دينار.

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٦/ ٢٠٠؛ الدرر الكامنة: ٤/ ١٤؛ البداية والنهاية: ١٤/ ٧٧؛ معجم المؤلفين: ١٠/ ١٦٠؛ كشف الظنون: ٨٧٣، ١٢١٧؛ هدية العارفين: ٢/ ١٤٣.